الشعب ينتظر عودة القائد بالسلامة

خالد عبدالله محمد قشاشة

نهنئ كافة أبناء الشعب اليمني بسلامة من أعزه الله تعالى والدنا وحبيبنا الغالي فخامة رئيس الجمهورية المشير علي عبدالله صالح حامي اليمن وحامي الوحدة اليمنية منذ قيامها وحتى يومنا هذا ومستقبلاً إن شاء الله.

والحمد لله على سلامة جميع من أصيب في هذه الجريمة البشعة وندعو الله أن يشفيهم جميعاً ويعيدهم إلى أسرهم سالمين غانمين وأن يرحم كافة الشهداء الأبطال الشرفاء وأن يلهم أهلهم الصبر والسلوان.

ورسالتنا لإخواننا في دول الخليج والدول العربية والعالم الخارجي بشكل عام.. هل أصبحتم تؤمنون بديمقراطية الإعلام الزائف والكاذب وتسعون لتثبيتها بدلاً عن الديمقراطية الحقيقية والشرعية الدستورية التي راقبها العالم من الداخل والخارج، لذلك نقول لشعوب تلك الدول: انظروا إلى أزمة اليمن وتفكروا في الآراء والحلول والمبادرات التي طرحت من ساساتكم لحل الأزمة من وجهة نظرهم والتي نعتقد أنها نابعة من إحساسهم بالمسئولية القومية، معتبرين بأن هذه الحلول والمبادرات هي ذاتها التي سيقدمونها لو حدثت نفس الأزمة في أوطانهم، لذلك نقول لكل من ساهم بهذه المبادرة: ألف مليون شكر وبارك الله فيكم ونحن مقدرون تعاونكم المخلص لحل هذه الأزمة.

فأما بالنسبة لنا أبناء اليمن فقد ارتضينا بالديمقراطية الحقيقية المبنية على الشرعية الدستورية، فإننا لا ولن نسقط حقنا في بقاء فخامة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح - حفظه الله - رئيساً شرعياً للجمهورية اليمنية حتى نهاية ولايته في٢٠١٣ م، رافضين كل الحركات الانقلابية على الشرعية الدستورية والتي كان آخرها جريمة الاغتيال البشعة في يوم الجمعة الموافق ٣يونيو٢٠١١ م.

ورسالتي إلى الشباب في ساحات الاعتصامات أقول لهم.. هل ما قمتم به من أساليب التعبير عن فرحتكم بهذه الجريمة البشعة هو تطبيق لكتاب الله وسنة رسوله أم أنه أغواكم الشيطان ولم تعودون تعرفوا الفرق بين الحق من الباطل والصح من الخطأ وما يجوز وما لا يجوز؟. أم أنه لم يعد مرجعكم كتاب الله وسنة رسوله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم؟.. فأفيقوا من سباتكم يرحمكم الله ونسأل الله أن يهدينا ويهديكم إلى الحق وأن يصلح ذات بيننا.. وقبل أن أنهي رسالتي أقول لكم أن ما حصل حتى الآن ما هو إلاّ مؤشرات للمستقبل المظلم إذا لم نحتكم جميعاً لكتاب الله والسنة، وأطرح عليكم سؤالاً وأتمنى أن تفكروا في سؤالي جيداً وأن يجيب عليه كل واحد بما لديه من المعرفة بالواقع الحقيقي لليمن وليس الخيال المنافي للواقع ومسترشدين بحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم »إنما الأعمال بالنيات« وسؤالي هو: المشترك هل سيبقى مشتركاً لاحقاً؟ وكيف ستكون اليمن في ذلك الوقت من خلال معرفتك بماهية المشترك؟

وختاماً نقول لفارس العرب والدنا الغالي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح: الحمد لله والشكر لله على سلامتك، واننا نفديك بأرواحنا وكل ما نملك فأنت عظيم لك منا كل الوفاء والإخلاص وجميع أبناء اليمن الأحرار يدعون لك بالشفاء العاجل وكذلك جميع المصابين بإذن الله وإننا ننتظر عودتك بالسلامة لتكمل المشوار.. حفظ الله اليمن وقائدها وشعبها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشرعية الدستورية هي الأقوى في اليمن مقارنة بمصر وتونس

■ في الديمقراطيات العتيقة أو التجارب الناشئة الحقيقية وذات مصداقية تصل إلى انتخابات مشهود لها بالنزاهة فإنه حين سحب الثقة من الحكومة أو حين اعتراض شعبي واسع على أوضاع أو تجاه أخطاء - حينذاك- يلجأ إلى الانتخابات المبكرة كحل واقعي وديمقراطي ودستوري.

مطهر الأشموري

إذاً أي نظام كان في ليبيا أو سوريا أو اليمن يقبل بانتخابات بعد شهرين أو بأشهر بإشراف دولي ولا يرشح فيها الرئيس ولا نجله فهو يكون قدم الحل الأمثل وعلى طبق من ذهب لأمريكا أو الاتحاد الأوروبي أو أي دولة أو جهة تعتني أو تعنى بوضع اليمن.

إذاً هذه الجهات يعنيها المساعدة في حلول الواقع أي بلد فحل الانتخابات المبكرة هو أنسب الحلول وأفضلها وأيسرها وأنصفها.

■ واقع اليمن السياسي والديمقراطي تجاوز فكر وتبرير الانقلابات

أي أطراف تزعم أنها تحتكم للشارع عليه الاحتكام للشارع ديمقراطياً وبأعلى نزاهة تتوفر بضمانات دولية أو تحت إشراف دولي، أما إذا هذه الأطراف ترفض الاحتكام للشارع على هذا الأساس الواقعي والديمقراطي والدستوري فهي لا تحتكم للشارع كما تزعم وإنما تمارس أفعال الفوضى وأفعال التقويض والتدمير في الواقع وفي الوطن.

إذا الثورة كما زعمت تريد إلغاء التأبيد والتوريث فذلك بات الحقيقة القائمة المتحققة، وهذا الانتصار أو الانجاز افتراضاً - أو من فرضية الثورة- يتعزز ويكتمل بإجراء انتخابات مبكرة وبإشراف دولي.

لنتأمل المشهد اليمني ديمقراطياً طوال فترة الأزمة ديمقراطياً والتي تقترب من الستة الشهور.

رجال الأمن كانوا الطرف الأضعف والمستهدف خلال مظاهرات ومسيرات، كما استهدف أفراد ومعسكرات القوات المسلحة والقتلى منهم بالمئات خلال هذه الأزمة حتى الآن، وربطاً بذلك وصل الوضع إلى ملاحقة أفراد وضباط إلى منازلهم أو أقسام شرطة واقتيادهم لساحة اعتصام كسجناء ويمارس معهم تحقيقات.

النظام لم يحاول منع اعتصامات كما مصر أو قمعها كما سوريا، بل سارت الأحداث والتفاعلات وكأنما النظام هو الطرف الأضعف وذلك ما تجسد في حرب الحصبة مع أولاد الأحمر وتوج بالاعتداء على جامع النهدين بدار الرئاسة واستهداف الرئيس. بدلاً من أن يدفع هذا الدم الغزير والاعتداء المشين إلى الخوف من رد فعل النظام فإن ساحة المعارضة وقياداتها وأنصارها مارسوا احتفالات الاحتفاء والفرح بالعنف والقتل وبالدماء والأشلاء.

إذاً هم يحتفون بقذائف استهدفت الرئيس ودار الرئاسة بل ويحتفلون بموت الرئيس وهو حي فهذا الواقع وكل الوقائع تنفي وجود قمع من قبل النظام؟.

لقد ثبت من خلال التكرار والمشاهد المكررة أن الذين خرجوا للشارع مع النظام هم أكثر من الذين خرجوا ورفعوا مطالب إسقاط النظام أو رحيله.

وإذا الأقل تطرفوا في رفع سقف المطالب واقترن هذا بتصلب مواقف المشترك سياسياً إلى حد التطرف فالأكثرية ربما هي متصلبة إلى قدر من التطرف في التمسك بسقف ٢٠١٣م، ولكن الرئيس صالح مارس الاعتدال والمرونات والتنازلات إلى الحد الأدنى الذي يحافظ على الدستور كحق وليتنازل عن الاستحقاق الدستوري له كرئيس، وهو السلوك الواقعي الحضاري الموازي لما يعرف في الديمقراطيات بحلول الانتخابات المبكرة مع إلغاء التأبيد والتوريث ومثل هذا الحل الواقعي وكثير الوعي لم يكن يحتاج غير موافقة الأثقال المعارضة والوصول إلى توافق أو اتفاق معها حول ذلك.

الأشقاء في الخليج أوضحوا وأكدوا حين إطلاق مبادرتهم أن المبادرة ارتكزت على مراعاة مطالب المعارضة كمشترك وعلى الضغط على النظام لتقديم تنازلات، وهذا مقبول كثمن للوصول إلى حلول واقعية واستقرار حقيقي ويتحقق.

الذي ربما لم يدركه البعض أو يلتفتون إليه إذاً هو أن هذا الطرف الذي قدم أقصى وأقسى التنازلات سيتشدد وذلك من حقه في مصداقية التطبيق والتفعيل لهذه المبادرة.

فإذا أحزاب المعارضة تتشرط حضور وتوقيع الرئيس إذا التوقيع في الخارج، وإذا التوقيع في الداخل فهي تشترط عدم الحضور للتوقيع بدار الرئاسة ففي هذا نسف مسبق للمبادرة في التفعيل ومصداقية التطبيق.

لقد جاءت في هذه الأحداث والتطورات عنونة وتنصيص المشروعية الثورية على أساس الفهم الغزلي في ربطها بالواقع وتجسيدها الواقعية في الأرضية الديمقراطية أو الشعبية، فيما المتراكم الحاضر والمؤثر في التعامل أو العمل بالمشروعية الثورة هو من فهم الشرق كقومية وأممية وأسلمة ولهذا فالمشترك كان يريد بالمشروعية الثورية أن ينصصها بفهم الغرب - خداعاً- ويفعلها ويطبقها بفهم الشرق كإقصاء الأقلية للأغلبية قسراً وكنفي ونسف للديمقراطية وللدستور والشرعية الدستورية.

ضعف الفهم وقصور الإلمام وضيق الأفق ينتج انتقائية أو هو حاصل الانتقائية فالثورة السلمية المكتملة هي التي تقدم وجهي الرحيل والبديل ويحوز ذلك على إجماع شعبي كما حالة الثورة الإيرانية أو أغلبية مطلقة.

أي ثورة لا تقدم وجه البديل فمن حق كل شعب حسب أوضاعه وواقعه التردد أو تفضيل البديل القائم المضمون وإصلاحه أو التغيير من خلاله، ومشكلة البديل عولجت في تونس أو مصر بغض النظر عن الرحيل كون النظام البديل للفترة الانتقالية هو امتداد أو اشتقاق من النظام السابق ففي ذلك الوجه الواقعي للبديل بالحد الأدنى من الاطمئنان أو الضمانات.

لأن المعارضة في اليمن لم تقدم وجه البديل للتغيير وترفض البدائل الواقعية في تونس ومصر فالمعارضة في اليمن تحقق مكاسب أعلى من المعارضة في تونس ومصر من خلال الاتفاق والتوافق مع الحزب الحاكم ربطاً بالتنازلات التي قدمها الرئيس لتسهيل عملية الانتقال السلمي والسلس للسلطة وفي إطار الدستور.

هذا التطرف تحت عنوان وعباءة الشرعية الثورية هو انقلاب ليس فقط على النظام ولكن على الواقع وعلى الدستور وعلى الديمقراطية وهو دفع عمدي وعنوة للواقع إلى الفتنة والاقتتال.

توزع الأدوار العبثي والعدمي أن يرفع باسم ثورة وبإسناد سنيورة العرب «الجزيرة» أنه لا صوت يعلو على صوت الثورة وعلى النظام أن يرحل والأغلبية تندحر أو تنتحر، وهي تعيد العبارة الشهيرة التي ظلت مرفوعة في سماء ملعب الحبيشي بعدن «لا صوت يعلو على صوت الحزب»، أما المشترك فدوره بات أن لا بديل إلا أنا.

وهكذا كأنما الثورة هي لعبة في الواقع أو على الواقع لتستخدم داخلياً وخارجياً كانقلاب تدميري للواقع وللوعي قد يتطور إلى الدموية الأشنع والدمار الأبشع.

واقع الحياة السياسية والتجربة الديمقراطية وهو واقع حريات وممارسات تجاوز أي تبرير أو مبرر لأي فكر للانقلاب تحت أي تسمية أو مسمى وعلى كل من تدفعه أوضاع أو ظروف للواجهة التزام واقعية حقائق واستحقاقات هذا الواقع.

ما هكذا يا ساسة!

عبدالخالق النقيب

.. التفاعلات السياسية في الأشهر الماضية عرت فقر الرؤى لدى بعض الساسة حيث ظهرت عوارضها على ممارسات هي أبعد ما تكون عن النضج السياسي والحس الوطني الرفيع وطفت على السطح طحالب الانتهازية والابتزاز الوضيع ومما يدمي القلب ويستفز الضمير الوطني الحي تصدر المشهد السياسي بالتشهير بالوطن والتحريض الكيدي عليه بتهافت المتذرعين ومستغلي الأوضاع المنفلتة على القنوات الفضائية للإساءة للوطن وتشويه صورته .. اجترار لا يجوز بأي حال من الأحوال ومعه الكثير من الغي والجحود والعقوق لهذا الوطن.

ما هكذا يا ساسة تكون الحصافة المسؤولة وعقلانية السجال والتخاطب مع الأوطان.

استرخاص دماء اليمنيين والتعامي عن التصدع الاقتصادي للبلد وتكوينات نسيجه الاجتماعي البالغ التعقيد يمثل في مجموعها معادلة كيميائية متهورة تجازف بعناد وإصرار لاستخراج نسخة ثورية في اليمن على غرار ثورتي تونس ومصر ورسم نهاياتها دون الرضى أو القبول بغير تلك النهايات، والتلويحات بتقديم الآلاف من الشباب الأنقياء ستفضي إلى أتون كارثية من الصعب لملمتها لاحقا لا سيما والأشهر الثلاثة الماضية أفرزت جملة من المعطيات الانقسامية والجماهيرية والتشقق العسكري والقبلي مما يعيدنا للمربع الأول القاضي بأن اليمن ليس مصر ولا تونس.

ما هكذا يا ساسة تقدس الأرواح وترتقي الشعوب .. وإن كان من تغيير فالتغيير بات مطلب الجميع والأبواب المتاحة له تعددت وتيسرت، فما هكذا يا ساسة ينشد التغيير.

التباكي على الحكم الإمامي البائد والعهد الشمولي التشطيري والتجييش للتأثير على المرابطين في الساحات شطط وتعبئة خاطئة تنم عن الحقد والكراهية المعتقة والعند المتزمت المستبطن للشر.

الجحود مما تحقق للوطن في عمر الوحدة من إنجازات وتحولات كبرى تتقدمها الأجواء الديمقراطية التي نتنفس عبقها اليوم كفر بالواقع وأسلوب استفزازي وميل مفرط ابتعد كثيرا عن حلبة التنافس السياسي المشروع.

فما هكذا يا ساسة تستقطب الجماهير ويؤسس مستقبل متحضر تستميتون عليه أو هكذا تزعمون.

الابتزاز المبتذل وشرعنة احتلال ممتلكات الشعب ومنشآته النفطية والعامة وانتعاش أجندات تآمرية لم تعد خافية على أحد من أبناء الشعب، مخططات تستهدف في مقامها الأول تعكير حياة المواطنين وإلحاق الأذى الجسيم بالمجتمع ونسيجه المترابط فهل هو عقاب للشعب لمجرد فشل أصحابها في نيل ثقة الشعب باختيار ديمقراطي حر.

فإلى أي مدى هذه الممارسات مع النضال من أجل دولة مدنية حديثة تحقق العدالة الاجتماعية والمساواة والرخاء لكافة أبناء الشعب.

ما هكذا يا ساسة يزج بالوطن في أتون احتراب داخلي يستبيح الشعب ويلتهم الأخضر واليابس.

حماك الله أيها القائد

أحمد عبداللطيف المواصل

.. بعد الاعتداء الإرهابي الذي استهدف مسجد النهدين بدار الرئاسة أثناء تواجد فخامة الأخ رئيس الجمهورية وكبار قادة الدولة فيه حرص فخامته على أن يطمئن كل أبناء الشعب اليمني عبر الكلمة التي القاها فخامته فتحية احترام مقرونة بالتمنيات الصادقة بموفور الصحة ودوام العافية لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح حيث تجلت إنسانية هذا الرجل العظيم كما عهده الجميع عندما قال كلمات من القلب (إذا أنتم بخير فأنا بخير) وهو يخاطب أبناء شعبه وبهذه المناسبة العزيزة على قلوبنا بعد أن منّ الله عز وجل بالشفاء لفخامة الأخ الرئيس - حفظه الله - أود هنا أن أعبر في هذه الجزئية عن إنسانية المواطن علي عبدالله صالح الذي لطفت به العناية الإلهية وحماه الله عز وجل للوطن اليمني.

إذ شاءت الصدف أن أكون جاراً لفخامة الأخ الرئيس جوار منزله الشخصي واستقر بي المقام أن أسكن بجوار منزل فخامته وقد انتابني بداية سكني نوع من الخوف والمضايقة من أفراد الحراسة الشخصية لمنزل فخامة الأخ الرئيس فعرضت منزلي للبيع هروبا من عواقب هذه المجاورة وعندما علم الأخ الرئيس بذلك كان شديد الحرص على تطمين جيرانه أنهم خير الجيران وفعلا شعرنا وأنا أحد الجيران على مدار ١٥ سنة وكل أفراد أسرتي بالاطمئنان والأمن والأمان ونعم المجاورة والاستقرار النفسي بدون أدنى مضايقات بل نشعر بالارتياح والسعادة من التصرفات الأخلاقية لأفراد الحراسة والعلاقة المثالية للجوار فجسد فخامته الواجب على الجار في كل جوانبه تطبيقا لما أمر به رسول الأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه).

ولفخامة الأخ رئيس الجمهورية وأفراد أسرته مواقف نبيلة كثيرة لا تحصى تجاه الجيران فيشعرونهم بتواضعهم وإحساسهم المرهف تجاه حق الجار وأنا أحد الجيران أردت أن أعبر عن مشاعري وإحساسي تجاه جار وقائد وزعيم وطن في هذه التناولة مبتهلا إلى الله عز وجل أن يحمي فخامة الأخ الرئيس من كل شر.